للمقامات يعشى بصره واجتهاده في السلوك يخفي قدمه لكن ملاحظات
الامداد له تارة بسلوع بعض مراده وتارة بالغفلة عما قصده وهذا كلام
عزيز لا يفهمه الا اربابه ولا يعلم كنهه الا اصحابه. **فصل** تراعيب على نفسي
في طلبها شيا من اعراضها بتاويل فاسد فقلت لها بالله عليك نشري
في المعبر شغلا تحذر الغرق من كثرة الموج عن الشرب في محاسب المجاذ
اهممت بفعل فقدري حصوله ثم تلمحي عواقبه وما تجتنيه من ثمراته
فاقل ذلك الندم على فعلت ولا تؤمن ان يثمر غضب المحبوب عز وجل واعراضه
عنك فاف للقاطع عنه ولو كان الجنة ثم اعلمي ايتها النفس انه ما مضى
شيا جرما وان ميزان العدل سيحي فيه ذره فتلحق الاموات والاحيا
وانطوي الى من نشر ذكره بالخير والشر وزياده ذلك ونقصانه فبحسان
من اظهره دليل الخلوات على اربابها حتى ان صاحب القلوب تتعلق
باهل الخير وتنفر من اهل الشر من غير مطالعة لشي من اعمال الكل قال
ابليس او تترك مرادك لاجل الخالق قلت لا انما هذا بعض الثمرات
الحاصلة من طريق الغرض ونحن نرى من يعيش ثلاثين فرسخا
ليقال شاع فالمتقي قد نال الشرف لذكر وان لم يقصد نيل ذلك مستترها
له في وزن الجزا سيجعل لهم الرحمن ودا قالت النفس لقد امرتني
بالصبر على العذاب لان ترك الاعراض عذاب قلت لك عن الغرض عوض

ومن كا

ومن كان متروك بدل وانت في مقام مستعبد ولا يصلح للاجيران
يلبس ثياب الراحة في زمان الاستيجار وكل زمان المتقي نهار صوم
ومن خاف العقاب ترك المشتهي ومن رام القرب استعمل الورع والصبر
حلاوة تنبني في العواقب. **فصل** من نازعته نفسه الى لذة محرمة
فشغله نظره اليها عن تامل عواقبها وعقابها وسمع هتاف العقل
يناديه ويحك لا تفعل فانك تنزع عن المقصود وتاخذ في الهبوط
او بقا لكل اتق بما احترت فان شغله هواه فلم يلتفت الى ما قيل له نزل
في نزوله فكان مثله في سو اختياره كالمثل المضروب ان الكلب قال للاسد
يا سيد السباع غير اسمي فانه قبيح فقال له انت خاين لا يصلح لك غير هذا
الاسم قال فجربني فاعطاه شقة لحم وقال احفظ لي هذه الى غد وانا
اغير اسمك فجاع فجعل ينظر الى اللحم ويصبر فلما غلبته نفسه قال
واي شي باسمي وما كلب الا اسم حسن فاكل وهكذا الخسيس الهمة القنوع
باقل المنازل المختار عاجل الهوى على اجل الفضايل فالله الله في حريق
الهوى اذا ثار وانظر كيف تطفيه فرب زلة في بير بوار ورب اثر لم يقلع
والغايب لا يستدرك على الحقيقة فابعد عن اسباب الفتنة فان المقاربة
محنة لا يكاد صاحبها يسلم والسلام. **فصل** رايت الخلق كلهم في صف محاربة
والشياطين يرمونهم بنبل الهوى ويضربونهم باسياط اللذة فاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)